

مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2025 صنف الروبورتاج الصحفي

صيد الحيوانات للأغراض الخرافية

تهديد للبيئة في منطقة المحارزة أولاد عمر

تحقيق



- وليد خفان
- أمين الزوهاري
- ياسف الماس اسلام
- ادم مديني

فريق الصحفيين الشباب

من تأطير:

الأستاذة نعيمة أبو الفتوح

مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2025 صنف الروبورتاج الصحفي

لطالما كانت البيئة مصدر حياة واستدامة لجميع الكائنات الحية، حيث تتداخل مكوناتها الطبيعية من هواء وماء وتربة مع الكائنات الحية لتشكل توازنًا دقيقًا. لكن هذا التوازن أصبح مهددًا بشكل متزايد بفعل ممارسات بشرية غير مدروسة. إحدى هذه الممارسات الخطيرة هي صيد الحيوانات لأغراض خرافية. منطقة المحارزة أولاد عمر، التي تتمتع بتنوع بيئي كبير، ليست استثناءً من هذا التهديد. ففي هذه المنطقة، يُفقد العديد من الحيوانات نتيجة لصيدها بهدف استخدامها في طقوس سحرية وخرافية، مما يعرض النظام البيئي المحلي لمخاطر قد تكون لها عواقب غير قابلة للإصلاح. من خلال هذا التحقيق، سنكشف عن أبعاد هذه الظاهرة، ونسلط الضوء على تأثيراتها السلبية على البيئة والأنواع الحية في المنطقة.

الصيد الجائر في المحارزة أولاد عمر: الممارسات والآثار



منطقة المحارزة أولاد عمر، الواقعة على ضفاف وادي أم الربيع بجماعة شتوكة بإقليم الجديدة، تشهد ممارسات صيد غير قانونية، أغلبها لأغراض خرافية. التحدث مع مصطفى، أحد صاندي الحيوانات في المنطقة، يكشف لنا عن تفاصيل مؤلمة حول هذه الظاهرة. يقول مصطفى: "أنا أصطاد هذه الحيوانات منذ حوالي ثلاثين عامًا. أقوم بصيد الحرباء، السلحفاة، القنفذ، وبعض الطيور، وأبيعها للعطارين. والجدير بالذكر أن الطيور التي يقوم باصطيادها مصطفى تُباع لأغراض الزينة فقط."

الصيد لأغراض سحرية: تجارة مربحة لكنها مدمرة للبيئة

بحثًا عن بيض الحرباء لبيعه ويعرف مصطفى أماكن تواجد البيض من خلال الأثر الدائري الذي تتركه الحرباء، حيث تضع بيضها على عمق 40 سنتيمترًا تحت الأرض في أواخر سبتمبر و أوائل شهر أكتوبر و تقوم بمغادرة المكان و في 14 من شهر يوليوز تقمص هذه البيوض. و تضع الحرباء بين 5 إلى 6 بيضات و حين تكون بالغة فإنها تضع حتى 40 بيضة.

تعد تجارة الحيوانات لصالح طقوس السحر والشعوذة مصدر دخل للكثير من سكان المنطقة. ورغم أن مصطفى يعترف بتراجع الأرباح من هذه التجارة مقارنة بالماضي، إلا أن استمراريتها تعكس الواقع الاجتماعي الصعب في المنطقة. ويكشف مصطفى عن ممارسات مقلقة أخرى، حيث لا يقتصر الأمر على صيد الحيوانات فقط، بل يتجاوز ذلك إلى نبش الأرض

التأثير البيئي لهذه الممارسات: انقراض الحيوانات وتدهور التنوع البيولوجي

النظام البيئي المحلي وتؤدي إلى اختلالات كبيرة في التنوع البيولوجي اما بخصوص القنفذ فهو يقضي على الأفاعي والعقارب وكل الحشرات السامة يقتلها ويأكلها فجسمه لا يتأثر بالسموم لديه مناعة قوية ضدها والحرباء بدورها تأكل الحشرات و تحدد من انتشارها إذا فإن انقرضت هذه الحيوانات أو قل عددها فقد يصبح سكان هذه المناطق في خطر.

ممارسات صيد هذه الحيوانات تساهم في تهديد الأنواع الحيوانية المحلية بالانقراض، خاصة أن بعضها يعتبر نادرًا. مثال على ذلك هو انقراض بعض الطيور في المنطقة مثل "سطيلة"، و هو الاسم الذي يطلقه أهل المنطقة على طائر الحسون. وقد أشار مصطفى ان هذا النوع من الطيور قد اختفى من المنطقة منذ ثلاث سنوات .
إن التأثيرات السلبية لهذه الممارسات تطال توازن

تجارة الحيوانات النادرة في أزمو: بين الشعوذة وتجارة الموت

في قلب مدينة أزمو المغربية، وعلى مقربة من ضريح مولاي بوشعيب، يقع سوق للعطارة يشير الدهشة والاستغراب. فبين جنباته، تُعرض حيوانات نادرة ومختلفة، لا لغرض طبي أو غذائي، بل لاستخدامها في طقوس الشعوذة والسحر. من بين أكثر المشاهد إثارة للصدمة في هذا السوق، مشهد الحرباء المشنوقة. فبحسب ما أفاد به أحد العطارين، تُستخدم هذه الحيوانات في أغراض "التفوسيحة"، وهي طقوس تهدف إلى فك السحر وإزالة النحس. ورغم محاولات الحصول على معلومات أكثر دقة، إلا أن العطارين كانوا متحفظين للغاية، ولم يدلوا بأي تفاصيل إضافية حول هذه الممارسات.
بالكاد تمكن فريقنا من التقاط بعض الصور للمعروضات في الدكان، والتي كشفت عن واقع مأساوي لحيوانات تُقتل بأشع الطرق، وتُعرض كسلع في سوق يزدهر بالخرافات والشعوذة.



ضريح مولاي بوشعيب بأزمور



مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2025 صنف الروبورتاج الصحفي

التشريعات البيئية المغربية:

حماية الأنواع البرية والتصدي للتجارة غير القانونية

في لقاء مع السيدة كريمة كانوني، المهندسة الرئيسية للمديرية الإقليمية للوكالة الوطنية للمياه والغابات بالجديدة والمسؤولة عن مكتب التنوع البيولوجي، أطلعنا على جهود المديرية في تعزيز حماية المجال الغابوي والحفاظ على التنوع البيولوجي، بما في ذلك حماية الحيوانات البرية والطرائد الغابوية. وأضافت أن المغرب قد وقع عدة اتفاقيات دولية، أبرزها اتفاقية CITES (اتفاقية حماية الأنواع ومراقبة تجارتها الدولية)، التي تفرض على الدول الموقعة وضع قوانين وأنظمة خاصة بحماية الأنواع. وقد وقع المغرب هذه الاتفاقية في عام 1975، ودخلت حيز التنفيذ في 1976. وفي 1997، زارت المنظمات المعنية بالمراجعة المغرب لتقييم تطبيق القوانين المتعلقة بحماية التنوع البيولوجي، ووجدت أن العديد من هذه القوانين لم تُنفذ بشكل فعال بسبب نقص التشريعات الخاصة بحماية النباتات والحيوانات المتوحشة.

كما أعلمنا أنه في عام 2011، تم إصدار القانون 05.29، الذي يعنى بحماية النباتات والحيوانات المتوحشة ومراقبة تجارتها، ودخل حيز التنفيذ في 2015. وأشارت السيدة كانوني إلى أن الوكالة المسؤولة عن تنفيذ هذا القانون هي إدارة المياه والغابات، التي تشرف على إصدار وتنفيذ هذه القوانين من خلال حملات توعوية وتحسيسية.

وقد تناول القانون الجديد العديد من الجوانب مثل مراقبة أخذ العينات من الطبيعة، وضمان حيازتها بطريقة قانونية، ومراقبة التجارة في هذه الحيوانات، بالإضافة إلى تنظيم المؤسسات التي تهتم بتربيتها، ومنع الفوضى في هذا المجال. كما من المزايا البارزة في هذا القانون أنه لا يقتصر على حماية الحيوانات كأنواع، بل يمتد ليشمل حمايتها كأجزاء منها، ويعاقب من يتاجر في هذه الأجزاء بعقوبات مالية تتراوح بين 5000 و100,000 درهم، بالإضافة إلى عقوبات سجنية في حالة التكرار.



ضرورة التحرك لحماية البيئة والحيوانات

القوانين لا تكف لوحدها وحدها لنضع حداً لسلك لا يستند إلى العقل بل يجب القضاء على الجهل صديق الشعوذة و تحسيس الساكنة بخطورة قتل كائنات حية لأغراض واهمة كما يجب خلق فرص شغل لمخترفي الصيد الجائر.

مصطفى لم يذهب قط الى المدرسة و حكى لنا زوجته أن منذ بدأ ابنه الذي يتابع دراسته الجامعية بحثه عن الابتعاد عن هذا الصيد لأسباب أخلاقية و قانونية فإن نشاط الاب قل بكثير و أصبح يفكر باعتزاله.

تعد ظاهرة صيد الحيوانات لأغراض خرافية في منطقة المحارزة أولاد عمر، والتي يتم من خلالها بيع هذه الحيوانات لأغراض سحرية، تهديداً خطيراً للتنوع البيولوجي والتوازن البيئي. من الضروري تكثيف الجهود لمكافحة هذه الممارسات من خلال زيادة الوعي البيئي، وتنفيذ القوانين التي تحظر الصيد الجائر، وفرض الرقابة على تجارة الحيوانات البرية.

يجب أن تشارك جميع الأطراف المعنية، بما في ذلك السلطات المحلية والمجتمع المدني، في حماية البيئة وضمان استدامتها للأجيال القادمة.

مباراة الصحفيين الشباب من أجل البيئة 2025

المراجع المعتمدة:

- المديرية الإقليمية للوكالة الوطنية للمياه والغابات بالجديدة

- مواقع إلكترونية:

. حרבائيات - ويكيبيديا <https://ar.wikipedia.org>

. القنفذ مكافح طبيعي للحشرات <https://storm.sa/archives/17792>

. شهادتي الصيد والعطار